

جزء من وقع في حادثة الإفك من الصحابة

١. حمنة بنت جحش:

- زوجة مصعب بن عمير وأخت زينب بنت جحش زوجة النبي ﷺ.
- كانت صحابية جليلة عُرفت بحبها للنبي ﷺ وظهرت مواقفها الواضحة في الدفاع عنه، كما حدث في غزوة أحد.
- رغم قرباتها لعائشة، إلا أنها وقعت في حادثة الإفك، متأثرة بغيرتها على أختها زينب.
- زينب، رغم منافستها لعائشة في مكانتها عند النبي ﷺ، لم تتحدث بسوء عنها، بل شهدت براءتها.
- حين سُئلت زينب عن عائشة قالت: "والله ما علمت عنها إلا خيراً"، فعصمها الله بورعها.

٢. مسطح بن أثانة:

- أحد الذين خاضوا في حادثة الإفك، وكان له نصيب من إقامة الحد عليه.

٣. حسان بن ثابت:

- كان شاعر النبي ﷺ وخاض في حادثة الإفك.
- بعد وفاة النبي ﷺ، أراد الاعتذار للسيدة عائشة.
- استأذن للدخول عليها، فوافقت رغم شعورها بالضيق مما قال سابقاً.
- قدّم اعتذاره بأبيات شعرية رائعة، منها:

حصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريّةٍ
وتُصَيِّحُ غَرثٌ من حُومِ الغَوافِلِ

.....

فإنّ الذي قد قيلَ ليسَ بلائٍ
ولكنّه قولُ امرئٍ بيٍّ ما جِلّ

- بفضل هذه الكلمات المؤثرة، رضيت عنه السيدة عائشة.

٤. الجزاء الشرعي:

- أقام النبي ﷺ حد القذف على من وقع في حادثة الإفك، وهو ٨٠ جلدة، تنفيذاً لأحكام الشريعة وردعاً لمن يتعرض للعرض بالكذب.

لماذا لم يُقم الحد على رأس النفاق؟

الأسباب الثلاثة لمنع إقامة الحد على عبد الله بن أبي بن سلول وفقاً لابن القيم:

٣

تفادي الفتنة والمفسدة الكبرى:

- إقامة الحد عليه كانت ستؤدي إلى فتنة بين الخزرج، وقد تسبب نفوراً عن الإسلام أو ارتداد ضعفاء الإيمان، لذا فضل النبي ﷺ المصلحة الكبرى.

٢

عدم ثبوت الجريمة:

- كان عبد الله بن أبي يتحدث بخبث وسط المنافقين فقط، مما جعل من الصعب إثبات الجريمة عليه أو وجود شهود عليه.

١

العذاب الأخروي أعظم:

- الحدود تُكفر الذنب عن أصحابها، لكن الآيات أوضحت أن عبد الله بن أبي سيعاقب في الآخرة بعذاب أشد، لذا لم يُجلد حتى لا يُخفف عنه العذاب الأخروي.

الوحي في حادثة الإفك

١. رد الفعل عند حدوث الإفك :

• طلب الدليل الباطن:

- التفكير بما يعرفه الشخص عن أخلاق وسلوك من وقع في عرضه، كما فعل أبو أيوب وزينب بنت جحش.

• طلب الدليل الظاهر (الشهود):

- يُطلب أربعة شهداء عدول يرون الأمر بأعينهم بشكل يقيني.

٢. أحكام الشرع المتعلقة بالإفك:

- المدعي هو المكلف بتقديم الأدلة، وليس المتهم.

• شروط الإثبات:

- تقديم أربعة شهود عدول معروفين بالصدق والصلاح.

- يجب أن تكون الشهادة قائمة على رؤية عينية يقينية؛ مجرد الظنون أو الشواهد غير المباشرة لا تُقبل.

٣. الغرض من اشتراط أربعة شهود:

- جعل الاتهام صعباً حتى لا يُستخدم للتشهير أو الانتقام.
- ضمان نزاهة الشهود وتأكيد مصداقيتهم من خلال استجواب القاضي لهم بدقة.

٤. مقصد الشريعة من التوبة والستر:

- التشجيع على التوبة وحفظ الأعراض.
- محاولة القاضي التأكد من صحة اعتراف الفاعل، كما حدث مع الغامدية والرجل الذي جاء للنبي ﷺ معترفاً.
- تطبيق الحدود بحذر، حيث تهدف الشريعة إلى حماية أعراض المسلمين وتكريم المرأة.

٥. رسالة الإسلام من الحادثة:

- الإسلام يحفظ الكرامة ويشدد على حفظ الأعراض من الإشاعات الباطلة.
- التشريعات الإسلامية وضعت لردع الظلم وحماية المجتمع من الفتن.

الحكمة من تأخر نزول الوحي شهرًا كاملاً

١. إتمام الامتحان والابتلاء :

- ليظهر إيمان المؤمنين الصادقين وثباتهم وحسن ظنهم بالله ورسوله.
- فضح المنافقين وإظهار سرائرهم للمؤمنين.

٢. زيادة العبودية والافتقار إلى الله :

- ليزداد السيدة عائشة وأبويها فاقة ورغبة إلى الله وثقة في حكمه.
- انقطاع الأمل من البشر وتفويض الأمر لله وحده، << كما فعلت السيدة عائشة عندما قالت: "والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي." >>

٣. إظهار مكانة النبي ﷺ وأهل بيته:

- الدفاع عن النبي ﷺ وأهل بيته جاء مباشرة من الله سبحانه وتعالى دون تدخل بشري.
- إثبات عناية الله بنبيه وإظهار كرامتهم عنده.

٤. إبراز الحكمة الإلهية في توقيت نزول الوحي:

- جاء الوحي في أشد لحظات الاحتياج، مما زاد فرح المؤمنين وسرورهم.
- أظهر مكانة النبي ﷺ وأهله أمام الأمة وأهمية صبره وثباته.

٥. أثر الحادثة على عبد الله بن أبي بن سلول:

- افتضح أمره بين قومه، وأصبحوا يعايرونه بمواقفه السابقة.
- بعد الحادثة، كانوا يطلبون منه السكوت في المجالس إذا تكلم.

٦. حوار النبي ﷺ مع عمر بن الخطاب:

- بعد الحادثة، قال النبي ﷺ لعمر: "يا عمر أرايتك لو أنك ضربت عنق عبد الله بن أبي بن سلول ما ترى؟"
- رد عمر بأنه أدرك أن الخير كان في كلام النبي ﷺ وتوجيهاته.

سرية عبد الرحمن بن عوف إلى ديار بني كلب (دومة الجندل)

١. الزمن والمهمة:

- في شعبان السنة السادسة للهجرة، أرسل النبي ﷺ عبد الرحمن بن عوف لدعوة بني كلب (النصارى) للإسلام.

٢. وصايا النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف:

- الرفق والإحسان.
- تجنب قتل الولدان والعُباد في صوامعهم.
- الصبر والتفاوض بالحسنى معهم.

٣. النتائج:

- عبد الرحمن مكث عندهم ثلاث أيام، ونجح في إقناعهم بالإسلام.
- تزوج من تماضر بنت الأصبغ، ابنة ملكهم، توطيداً للعلاقات.
- أنجبت له ولدًا سماه أبو سلمة.

سرية علي بن أبي طالب إلى فدك

١. الزمن والمكان :

- شعبان السنة السادسة للهجرة، إلى منطقة فدك شمال المدينة قرب خيبر.

٢. سبب السرية:

- النبي ﷺ علم بمحاولات بني سعد (الأعراب) التحالف مع يهود خيبر ضد المسلمين.

٣. الهدف :

- معاقبتهم لكسر تحالفهم مع اليهود ومنع فتح جبهات جديدة.
- حماية المدينة من هجمات محتملة أثناء فتح خيبر.

٤. النتائج:

- غنم المسلمون ٥٠٠ بعير و٢٠٠٠ شاة.
- هربت بني سعد، وانتهى أمرهم.

سرية أبي بكر الصديق إلى وادي القرى

١. الزمن والمهمة :

- رمضان السنة السادسة للهجرة، لمواجهة محاولة اغتيال النبي ﷺ من قبل بطن من فزارة.

٢. تفاصيل العملية:

- شن أبو بكر غارة عليهم، مما أدى إلى قتل عدد منهم وأسر بعضهم، وهرب البقية مع الذرية.
- سلمة بن الأكوع، المعروف بسرعته وقوته، لاحق الفارين بمفرده.
- استخدم سلمة ذكاهه برمي السهام في الهواء لتضليلهم، فظنوا أنه جيش كامل وأوقفوا فرارهم.

٣. النتائج :

- ألحق المسلمون بهم وأعادوهم مع الأسرى إلى المدينة.
- كانت من بين الأسرى أم قرفة وابنتها، التي كانت من أجمل نساء العرب.
- سلمة أهدى ابنة أم قرفة للنبي ﷺ، الذي استخدمها لمقايضة أسرى المسلمين لدى قريش.
- سلمة ضحى بهذا الإهداء لأجل تحرير المسلمين، فرضي الله عنه.

سرية كرز بن جابر الفهري

١. الخلفية التاريخية:

- وقعت السرية في شوال السنة السادسة للهجرة.
- كرز بن جابر كان مشركًا سابقًا، اشتهر عندما أغار على المدينة وأخذ الشياه (غزوة بدر الصغرى سفوان).
- بعد إسلامه، أصبح قائدًا عظيمًا في صفوف المسلمين.

٢. أحداث السرية:

قصة عكل وعرينة :

- قدم ٨ أشخاص من قبيلتي عُكل وعُرينة إلى المدينة وأظهروا الإسلام (أو أسلموا).
- أصابهم المرض أثناء إقامتهم في المدينة.
- علاجهم بأمر النبي ﷺ:
- أمرهم النبي ﷺ بالتوجه إلى مرعى للإبل والشرب من ألبانها وأبواها للعلاج.
- تعافوا وقويت أجسامهم.

٣. الخيانة:

الارتداد عن الإسلام :

- بعد تعافيتهم، ارتدوا عن الإسلام، وارتكبوا جريمة شنيعة:
- قتلوا الراعي << فقاؤا عينيه >> استاقوا الإبل وهربوا.
- رد فعل النبي ﷺ:
- أرسل النبي ﷺ الصحابي كرز بن جابر الفهري لملاحقتهم، ودعا عليهم:
- (اللهم اعم عليهم الطريق واجعلها عليهم أضيق من المسك).
- القبض عليهم :
- تاه المرتدون في الطريق كما دعا النبي ﷺ، مما مكّن الصحابة من أسرهم وإعادتهم إلى المدينة.

٤. الحكم والعقوبة:

الجرم:

- ما ارتكبه يعد من جرائم الحرابة وقطع الطرق.

العقوبة:

- النبي ﷺ أقام عليهم الحدود وفقًا للشرعية:

<< حد الحرابة:

- تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف.

<< القصاص:

- فقاً أعينهم كما فقؤوا عين الراعي.

<< القتل:

- تركوا في الصحراء حتى ماتوا كما قتلوا الراعي.

٥. العبرة:

- العقوبات جاءت رادعة لحماية المجتمع من جرائم الحرابة والقتل والترويع.
- الدعوة هنا تُظهر عدالة الإسلام في معاقبة الجناة بما يناسب جرائمهم وحماية أمن الناس وأموالهم.

صُلح الحديبية

١. موعد الحدث :

- في ذي القعدة ٦ هـ، النبي ﷺ يفكر في العمرة بعد رؤية في المنام.

٢. بداية الاستعدادات:

- الصحابة بدأوا في الاستعداد، لكن تأخر بعض الأعراب بسبب ضعف الإيمان.

٣. رؤية النبي ﷺ:

- في المنام، رأى النبي ﷺ أنه سيدخل مكة مع صحابته ويؤدون العمرة.
- الصحابة فرحوا لكن لم يعرفوا متى ستكون العمرة.

٤. مما ترتب على تأخر بعض الأعراب:

- بعد فتح خيبر، أراد الأعراب المشاركة في الغنائم، لكن النبي ﷺ رفض إلا من شارك في الحديبية.

٥. الصحابة تحت الشجرة:

- الذين بايعوا تحت الشجرة وعدهم النبي ﷺ بعدم دخول النار.

٦. الخروج للحديبية:

- خرج النبي ﷺ مع ١٤٠٠-١٥٠٠ صحابي، ومعهم سلاح الركاب فقط.

٧. الوصول لذي الحليفة:

- توقفوا في ذي الحليفة (أبيار علي) ليهلوا العمرة.

٨. بعث النبي ﷺ لإخبار قريش:

- بعث النبي ﷺ من قبيلة خزاعة ليخبر قريش بقدمهم، فتم تجهيز قريش لملاقاة المسلمين.

٩. قريش والتحضير للمواجهة:

- قريش ترددت لأن العرف عندهم عدم القتال في الحرم.

١٠. تغيير الطريق:

- النبي ﷺ غير طريقه لتجنب المواجهة مع قريش.

١١. معجزة "القصواء":

- الناقة "القصواء" توقفت عند حدود مكة، وهو ما فهم منه النبي ﷺ أنهم لن يدخلوا.

١٢. شح المياه في الحديبية:

- الصحابة شكو من شح المياه، فحدثت معجزة عندما وضع النبي ﷺ سهمًا في البئر ففاضت المياه.

١٣. بديل بن ورقاء إلى قريش:

- النبي ﷺ أرسل بديل بن ورقاء ليعرض عليهم الصلح.

١٤. قريش توافق على الصلح:

- قريش وافقت على الصلح بعد نقاش داخلي مع قياداتهم.

١٥. النقطة الأهم:

- قريش أدركت أنه لا طائل من الحرب مع النبي ﷺ في تلك الفترة.